

لمطالعة ما يُنشر فيها من الكتب والجرائد ولدراسة العلوم العصرية التي يرام
 كتابتها باللغة والحرف المذكورين على ما اشير اليه في التأليف ولا نخال
 التسليم بذلك كله من الامور المستسهلة . ومن هنا يعلم المؤلف وغيره ان
 العربية لا تقاس في ذلك بالاطليانية واليونانية اذ ليس في هاتين اللغتين شيء
 من الامر الديني الذي اشرنا اليه بل فيما حدث اخيراً في امر ترجمة الانجيل
 الى اليونانية الحديثة عبرة كافية مع انتفاء المحذور الذي ذكرناه . وبقي
 وراء ذلك كله ما يترتب على هذا الانقلاب من الخسران الجسيم بضيايع
 ما لا يُحصى من كتب العلم والتاريخ وغيرها بحيث يتعذر نقل هذه الكتب
 بأسرها الى الحرف الجديد ولا يبقى سبيلٌ للاعقاب الى تناول ما فيها اذا
 تغير الحرف الذي يقرأون به . ولذلك فالذي نراه لواضعي هذه الطريقة
 ان يقتصروا فيها على تعليم الاجنبي لغة البلاد ولا يتجاوزوا الى ما وراء ذلك
 من التبديل في شؤون الامة فان محاولة هذا الاحداث فيها ليس في شيء
 من الحكمة ولا هو من الامور التي يساعدها الامكان

— المرأة —

بقلم حضرة الكاتب نجيب افندي ماضي
 (تمة ما سبق)

على ان العلماء مختلفون في امر الحجاب وقد ظهر من مناقشاتهم فيه
 انه لا يوجد نص صريح يوجبه او يحدده تحديداً واضحاً والرويات عن الصحابة
 وائمة الدين في ايجابه وتركه مختلفة ايضاً وحينئذٍ فالامر عائد الى رأي كل

فرد من الامة وهواه فن مال الى التشديد في الحجاب لم يعدم ما يؤيد رأيه وكذلك من مال الى تركه والتساهل فيه يجد من النص والمادة ما يبيحه . ومهما يكن من هذا الامر فليس من ولايتنا الدخول فيه فنتركه لاربابه وانما نوجه كلامنا الى ما ألف من معاملة المرأة الشرقية مسلمة أو غير مسلمة مما قضت به العادة والاستمرار حتى صار من الامور الراسخة في هيئة المجتمع الشرقي

وقد علم مما تقدم لنا من تاريخ المرأة على العموم انها كانت منذ وجودها محتقرة مهانة لا تعتبر الا بمنزلة خادم للرجل او بمثابة آلة صماء يديرها كيف شاء وشاءت اهواؤه لانه رآها كائنًا ضعيفًا فتسلط عليها تسلطه على ما حوله من الخلائق التي هي اضعف منه قوة واستبدت عليها حتى في شؤونها الخاصة . فكانت معاملته لها بذلك مما جعلها في حالة لا تستدعي تنبه قواها العقلية لما كان عليها من الضغط والاستبداد واعتزال كل ما يقتضي اعمال الفكر في الامور ويورث الخبرة واتساع نطاق المدركات . وهذا عينه هو الذي اوقع في اعتقاد الرجل انها دونة عقلاً واستعداداً لادراك الامور ولذلك لم يكن يعاملها الا معاملة القاصر ولا يفوض اليها شيئاً من المهمات حتى فيما تحت ولايتها من التربية وسائر الامور البيتية التي خلقت لها وجعلتها الطبيعة قيمةً عليها . وتتابع عليها العصور الطويلة وهي في هذه الحال محرومة حرية الرأي والعمل مكرهة على الانقياد الى مشيئة الرجل واقفة تحت رحمة قضائه حتى انتهت الى ايامنا الحاضرة بعد ان اضناها الاستعباد واثقلها الظلم والاستبداد واشرق عليها نور العلم والحرية بما

بصرها بحقوقها واطلق لسانها من اعتقاله فوقفت رافعة دعوها ناطقةً بحجتها مطالبةً بما سلبها الرجل من الحقوق التي وهبها لها الخالق وظهرت من قوة برهانها ما حمل الرجل على التسليم بمطالبها والاخذ بيدها حتى وصلت الى ما هي عليه من مساواة بعض افراده وتقدمها على البعض الآخر

اجل لا ينكر ان القوى العاقلة في المرأة على العموم اضعف مما هي في الرجل ولكن هذا الضعف يرجع الى مثل ما ذكرناه من قلة مزاولتها للامور العقلية وانحصارها منها في نطاق ضيق لانها وان خرجت من تحت سلطان الرجل فلن تخرج من تحت سلطان الطبيعة التي جمعت لها من مشاغل الحمل والوضع والتربية وتدير الاحوال البيتية ما لا قبل لها معه بالتفرغ لمزاولة المدارك العقلية والتوسع في المباحث العلمية والصناعية والخوض في الامور السياسية والقضائية . ولكن هذا لا ينفي انها كائن بشري عاقل متصف باوصاف مقابلة لاوصاف الرجل وان فيها استعداداً للاشتغال بذلك كله لو تسنى لها التفرغ له وفيما اشتهر من الدرجة التي وصلت اليها بعض نساء اوربا واميركا مما تقدم لنا الالماع اليه ما لا حاجة معه الى برهان .

فالمرأة اذن جديرة بان يُعْتَنَى بها ويُحَرَّصَ على تربيتها وتثقيفها اولاً لتكون سعيدة في هذه الحياة عارفة من احوالها ما تستطيع ان تجني نفعه وتبقي ضرره وليسعد الرجل بمعاشرتها ويجد فيها شخصاً جديراً بمساعدته على قطع مراحل العمر ومساهمته في افكاره وملاذاته العقلية وتعينته عند وقوع المسكاره . وثانياً لانه عليها يتوقف حال خلفه من بعده وما يكون من سعادتهم وسعادة الوطن بهم واحياء ذكره بما اذا ترك الدنيا تركها وهو

قرر العين مطمئن البال بأنه قد استخلف على ماله وشرفه من يحافظ عليهما ولا يكون سبباً في هدم مجده واضاعة جهده . واذ كانت هذه منزلة المرأة من المجتمع الانساني وعليها يتوقف حال الهيئة على الخصوص والعموم وفي الحال والاستقبال وجب ان يُفرغ الجهد في تثقيفها وتهذيبها وان يُطلق لها العنان في تحصيل كل ما امكنها من العلوم والفنون لا بقصد ان تقطع لمزاولة تلك العلوم والتكسب بها بل لتستعين بها على اتمام وظيفتها من مشاركة الرجل في آرائه واحسان تربية ابناءها والقيام على شؤون منزلها والاقتصاد في نفقات المعيشة والابتماد عن اخطار الجهل واجتناب الرذائل والتمسك بعُرى الآداب والفضائل اذ لا يخفى ما للجهل من الاخطار التي يقع فيها الانسان ذكراً كان ام انثى وذلك لقصوره عن ادراك الحقائق فيتركب ما يجرمه الدين والآداب وهو يجهل حقيقة ما يرتكبه وما يترتب عليه من العواقب

على ان المدارس مهما ارتقت واتسعت لا تلقن التلميذ كل ما يلزمه للسلوك بين اهل المجتمع بحيث يستطيع ان يكون فيه عضواً ذا فائدة ويأمن ان تسري اليه ادواء غيره من الاعضاء الفاسدة لان وظيفة المدرسة ان تفتح عيني الطالب حتى يبصر بهما ما يراه بعد خروجه منها ولكن ليس في وسعها ان تصف له كل ما سيمر به من الامور النافعة والضارة وانما تلك امور يستفيد بها بالمعايشة والمطالعة ولذلك لا بد له من مخالطة اهل العلم والذوق وانتداب المجالس الادبية ومزاولة البحث والتنقيب بنفسه كلما استطاع الى ذلك سبيلاً . وانظر في ذلك الى غالب التلامذة القريب العهد بالخروج

من المدارس فانهم مع احرازهم القدر الكافي من العلوم التي درسوها يكونون اغراراً في الامور الاجتماعية قد تجوز عليهم البسط الخُذع واطهرها للمجرب الذي عرك الحوادث وسبر اخلاق الناس واحوالها . وما يقال في ذلك عن الرجل يقال عن المرأة فان الدروس العلمية وحدها غير كافية لها ولكن لا بد من اختبار العالم بعد احرازها حتى تستطيع ان تتخذها آلة لتصرفها والا كانت تلك الدروس بمنزلة رأس مال واسع في يد من لا يحسن التجارة ولم يختبر احوالها وكيفية الاتجار بامواله

واما سلطة الرجل على المرأة واستواؤه رأساً لها وقيماً عليها فذلك مما ستهُ جهل المرأة في الازمنة الاولى وقصورها عن سياسة نفسها بحيث كان مثلها مثل الولد القاصر يكون كل تدبيره موكولاً الى والده او وصيه لانه لا يحسن القيام بامور نفسه . وهذا هو عين السبب في بقاء المرأة الشرقية تحت ربة سلطان الرجل بخلاف الاوربية والاميركانية ولكنها متى تعلمت ورشدت فانها تتحرر من تلقاء نفسها لانها تظهر للرجل بمظهر من المعرفة والذوق والكفاية في الامور يدعوه الى احترامها وتكون قادرة على القيام بشؤون نفسها ومشاطرته اتعابه بحيث تكون لديه بمنزلة الشريك المعاون على مهمات الحياة لا بمنزلة القاصر الذي يحتاج الى تدبير غيره له . وقد شرعنا نرى في بلادنا مبادئ ذلك في اللواتي خرجن من المدارس فهن عائشات مع ازواجهن مكرّرات سائدات في منازلهن ومع ما نرى من تنبه الشرقيين في اكثر الاصقاع الى تعليم الاناث وتشقيف عقولهن فان حرية المرأة عندنا ستنتشر شيئاً فشيئاً وبذلك تزداد البلاد ضعف عدد العاملين

في انهاضها حساً ومعنى وتُنتشل الامة من وهدة الخمول والجهل الى قمة
المجد والعرفان

الكُمأة

هي هذا النوع من النبات الذي يؤكل شبيه المنظر بالقلقاس الا فرنجي
الا انه لا ساق له ولا عروق وهو يختلف من حجم الجوزة الى حجم
البيضة . قال في تاج العروس هو نبات ينقُض الارض فيخرج كما يخرج
الفطر وقيل هو شحم الارض والعرب تسميه جُدري الارض . وقال ابن
البيطار هو اصل مستدير لا ورق له ولا ساق لونه الى الحمرة ماهي ويوجد
في الربيع ويؤكل نيئه ومطبوخه

والكُمأة اصناف فمنها ما يكون لونها الى السواد وهي اجودها واليها
ينصرف اللفظ عند الاطلاق ومنها ما يكون لونها الى الحمرة ويقال لها الجبء
او الى البياض وتسمى الفقع . قال ابن البيطار الفقع شيء يكون تحت
الارض بقرب المياه وهو مدور ابيض اكبر من الكُمأة يوجد في الارض
وكل واحدة منه قد شُققت ثلاث او اربع قطع الا ان بعضها ملتصق
بعض . وقال ابو حنيفة الفقع يطلع من الارض فيظهر ابيض وهو رديء
والجيد ما حفر عنه واستخرج . اهـ . ومنها صنف رابع يسمى بنات اوبر
وهي صغار الكُمأة تكون ذات زغب ولا طعم لها ولا رائحة وهي رديئة
عسرة الهضم

والكُمأة توجد في جميع انحاء الارض وتنبت في الاراضي الرطبة